

شرح أصول الكافي

[186] ثم قال: أخبرك يا أبا عمار، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزوجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجدي علي صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة، فقلت: ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله عزوجل وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأما العصا فقرة الله وأما ط: الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك. فقلت: يا رسول الله، أرنيه أيهم هو ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزوجل، ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): ورأيت ولدي جميعا الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا سيدهم، وأشار إلى ابني علي، فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين، قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): يا يزيد، إنها وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزوجل: * (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) * وقال لنا أيضا: * (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) * قال: فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): فأقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: قد جمعتهم لي - بأبي وأمي - فأيهم هو ؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عزوجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته، يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل، معلما حكما وعلما، هو هذا - وأخذ بيد علي ابني - ثم قال: ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فإذا أردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فإنه طهر لك ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ومرة فليكبر عليك تسعا، فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي، ثم اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم وأشهد الله عزوجل وكفى بالله شهيدا، قال يزيد: ثم قال لي أبو إبراهيم (عليه السلام): إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي، سمي علي وعلي، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (عليهم السلام)، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع

سٲنن؁ ثم قال لى: يا يزىء؁ وإءا مررت بهذا الموضع ولقىته وستلقاه فبشره أنه سىولد له
غلام؁ أمىن؁ مأمون؁ مبارك وسىعلمك أنك قد لقتنى فأخبره عند ذلك أن الجارىة التى
